والامر الثاني ترنم المكاتب بلفظة « الشبوب » التي وضعها صاحب مقالة «الزاغ» للتمثال المتحرك اخذاً من الفرس الشبوب وهو الذي يقوم على رجليهِ ويرفع يديهِ ... (كذا) . ولا ريب ان هذا الوضع من جنس تلك الرواية مما دلنا على حسن ذوق الواضع في الجمع بين المتناسبات .. فهل من يشك بعد هذا ان اللغة قد سعدت في هذا العصر بفضل حضرة الاب ومريديه وان ما فاتهُ احياؤهُ في كتبه يحييه مكاتبوهُ في المشرق

عَوْدٌ الى ما هنالك

ذكرنا في الجزء العاشر من هذه المجلة بعض ما اتفق لنا العثور عليهِ من الابيات والقصائد التي رواها حضرة الاب لويس شيخو في كتابهِ شعراء النصرانية وخبط في تسمية ابحرها ذلك الخبط العجيب مما كان في غنًى عن الخوض فيهِ والتعرض لتبعاتهِ ونحن موردون هنا امثلةً من سائر الابيات التي افسد اوزانها في الكتاب المذكور وغيرهِ على ما وعدنا بهِ هناك وهي اكثر من ان تتسع لها هذه الصفحات ولكنا سنجتزئ منها بالقدر الذي نظنهُ

النفس » ..... انتهى بحرفهِ ورسمهِ . قلنا وكم لحضرة الاب من امثال هذه الفائدة في الطب والهيئة والتاريخ والجغرافية وعلم الحيوان وغيرها كقوله في الكتاب المذكور (ص ٣٧٠) الضب حيوان يسميهِ العامة حرباية ... وقولهِ (ص ٣٨٣) عمر بن الخطاب الخليفة الثالث ... وفي شرح مجاني الادب (ص ٨١) الراقي الذي يحسب سير النجوم وعلاقتها بالافعال البشرية ... وفيهِ (ص ١٨١) زحل اسم سيار من السيارات التسع .. وكرره في صفحة ٤٧٦ . وفيه (ص ٤٧٩) العقاب .. وقعهُ في القطب الشمالي في وسط المجرة ... ! وفيه (ص ٤٨١) ليس الصوت منفرداً بالتوقف على تموج الهوآء بل النور ايضاً ..... وانظر تعريفه للاقليم (ص ١١٧) ووصفهُ للجوزآء (ص ٤٧٩) وقس على ذلك مما يطول استقرآؤهُ

كافياً لأن يعرّفهُ منزلتهُ من المقام الذي رام ان يحشر نفسهُ فيهِ حتى اذا اطّلع على مقدار رأس مالهِ من هذه البضاعة لاذ بالمسالمة والسكوت واقلع عن موقفٍ لا يكون حظهُ فيهِ الا الفشل والندم . فمن تلك الابيات ما رواهُ في شعرآء النصرانية (ص ٨٥) من قول القائل

ايها ذا الذي لم يُجِب عليك بحيٍّ يجلّي الكُرَب

الشطر الاول من هذا البيت من مجزوء المتدارك والثاني من المتقارب وهو بحر سائر الابيات وحينئذٍ فلكي يلحق الاول بالمتقارب يجب ان يزاد في اولهِ وتدٌ مجموع كأن يقال « ألا ايهاذا » مثلاً ولعل هذا هو الاصل فيهِ فيستقيم . ومنها ما رواهُ (ص ٤٥٥) لعديّ بن زيد يصف سحاباً

مَرِحٌ وبلهُ يسحُّ سبوب اٰل سَمَا مجًّا كأنهُ منحورُ

وهو ولا شك قرأ « السما » بغير الف على ما عرفت من عادتهِ في الاختلاس — أي اختلاس حرف المدّ لا شيءٍ آخر — فلم يظهر لهُ ما فيهِ من الفساد. والصواب « سبوب المآء » . ثم روى بعدهُ

زجلٌ عجزهُ يجاوبهُ دُفٌّ لخوانٍ مأدوبةٍ وزميرُ

وفيهِ اما زيادة سببٍ خفيف في آخر الصدر لانهُ ينتهي بالفآء المدغمة من قولهِ « دُفٌّ » او زيادة حرفٍ متحرك في اول العجز اذا نُقل هذا السبب اليهِ وحينئذٍ فالصواب في روايتهِ « لخُوْنٍ » بحذف الالف وبضمّ اولهِ وسكون الواو جمع خوان على حد كُتُب وكتاب ورُوق ورواق وهو مقتضى قولهِ « مأدوبةٍ » بالتأنيث فانهُ لا يصلح صفةً لخوان لانهُ مذكر . وروى في الالفاظ الكتابية (ص ١٦) لغير مسمًّى

دماؤهم ليس لها طالبٌ　　مطلولةٌ مثل دم العبيدِ

فجاء الشطر الاول من السريع والثاني من الرجز وقد اصلحهُ في آخر الكتاب بما تنجالّ عن ذكرهِ والصواب على هذه الرواية « مثل دماء العَبِيدْ » والدال ساكنة . وروى في كتاب علم الادب (ص ١٣٢) قول النابغة

فقال تعالي نجلُّ الله بيننا　　على ما لنا او تنجزي ليَ آخرَه

ولا يخفى ما في الشطر الاول من الخلل والصواب « نجعل » مكان « نجلّ » وقد رواهُ بحذف العين وتشديد اللام فكان حظ هذا البيت على عكس ما قيل في بيت ابي نواس المشهور لانهُ قُلعت عينهُ فعمي . وروى فيهِ (ص ١٤٢) للبحتري

مصحّة ابدانٍ ونزهةُ اعينٍ　　ولهوِ نفوسٍ دائمٍ سرورُها

وفي الشطر الثاني نقصٌ لا يخفى والصواب « وسرورُها » بالعطف وانما حذف الواو لان القافية مرفوعة وهو قد ضبط « لهو » بالجرّ وهذا عجيب مع انهُ قد ضبط « نزهة » بالرفع وحينئذٍ فلم يبقَ الا ان يرفع « سرورها » بالفاعلية لدائم وهو ضربٌ من الذكاء لا ننكرهُ عليهِ . وروى فيهِ ايضاً (ص ١٦٠) لغير مسمى وهي ابياتٌ عن لسان الشمع

ايها الخمر قد اطلت الفخارا　　أما عقول الصحاة مثل السكارى

فزاد همزةً في اول الشطر الثاني فافسد الوزن والمعنى جميعاً والصواب « ما عقول الصحاة » كما هو ظاهر . وروى من هذه القطعة بعد ذلك

اذا ما كنتُ في المجالس خلتُ　　كرياضٍ قد اثبتت ازهارا

وفي الشطر الاول خللٌ ظاهر الا انهُ قرأ « اذا » باختلاس الالف على عادته

والصواب « واذا كنت » او « انا ان كنت » مثلاً . وقولهُ « خلتُ » فاسد الوزن والمعنى وصوابهُ « خيلَت » والضمير للمجالس كما هو مقتضى المعنى . وقولهُ « اثبتت ازهارا » لا معنى لهُ والصواب « انبتت » بالنون اولهُ مكان الثآء . وروى في سادس المجاني (ص١٨٠) للطغرآئي

وكرمةٍ أعراقها من الثرى بعيدة المنزع والمضربِ

وظاهرٌ ان الشطر الاول من الرجز والثاني من السريع وهو بحر سائر القصيدة فالصواب ان يُروَى الشطر الاول « اعراقها في الثرى » . وروى من هذه القصيدة ايضاً

ترى الثريّا من عناقيدها تلوح في الخُضْر كالغيهبِ

والشطر الثاني فاسد الوزن لا يمكن ردّهُ الى شيءٍ من الابحر وصوابهُ « تلوح في أخضَرَ » اي في ورقٍ اخضر . وروى في هذا الجزء (ص١٥٦) لابي العلآء المعرّي

ام كنتِ اودعتِها خائفةً فخان والخون اقبح الشيمِ

وهو من مضحك التصحيف والبيت من قصيدةٍ عن لسان رجلٍ يسأل امهُ عن درع ابيهِ والاصل « اودعتِها اخا ثقةٍ » فتصحف عليهِ « بخائفة » . ومثلهُ ما رواهُ في رابع المجاني (ص ١٨٣) لمطيع بن اياس

ثنآءٌ من اميرٍ خير كسبٍ لصاحب معنٍ واخي ثرآءِ

وخلل الشطر الثاني لا يخفى على من لم يسمع الشعر قطّ وصوابهُ « لصاحب مغنمٍ » وانما اوقعهُ في هذا ان البيت قيل في معن بن زائدة فتصحف عليهِ مغنم بمعن وضاع بذلك الوزن والمعنى . واغرب من هذا وذاك روايتهُ

لبيت السموأل (ص ٢٤١) من كتاب علم الادب

يقرّب حبّ المنون آجالنا لنا　　وتكرهه آجالهم فتطول

فتصحف عليهِ الموت بالمنون وما ندري كيف ذلك مع اشتهار هذه القصيدة حتى لا تكاد ترى في غلمان المدارس من لا يحفظها على ظهر قلبهِ . واغرب من كل ذلك ما رواهُ (ص ١٤٣) من هذا الكتاب لغير مسمًّى

اذا ما الجواد جنَّ واكفهرّا　　وجُرَّ من الشتآء الذيل جرّا

الشطر الثاني من الوافر وهو بحر سائر القصيدة واما الشطر الاول فكما تراهُ لا يمكن ان يُردّ الى بحر وما نعلم كيف يقع هذا التحريف لمن عندهُ ادنى ذوقٍ في تمييز الاوزان فضلاً عن مؤلفٍ في العروض ولا نطالبهُ بالمعنى فقد عرفت انهُ لم يعوّدنا ان نطالبهُ بمثل ذلك . ونظن المطالع لا يحتاج ان نرشدهُ الى صحة هذا الشطر وهي ان يُقسَّم لفظ « الجواد » نصفين فيُروَى النصف الاول « الجوُّ » بتشديد الواو وتُجعَل الالف والدال مع « جنَّ » كلمةً واحدة على وزن اكرم حتى تصير صورة الشطر هكذا « اذا ما الجوُّ أدجَنَ واكفهرَّا » فيستقيم الوزن ويظهر المعنى

وقد اذكرتنا هذه النكتة نكتةً مثلها رايناها لهُ في منتخبات الاغاني (ج ١ ص ٨٨) وان لم تكن مما نحن فيهِ حيث روى هذ البيت

ومن عجبٍ عليَّ لعمر أُمِّ　　غذتكَ وغيرها تيَّامينا

ووضع على آخر البيت رقماً احال بهِ المطالع على الهامش وكتب في الهامش (كذا في الاصل) واراد ان يخرج من عهدة هذا البيت فالزم نفسهُ عهدةً لا يخرج منها. وذلك انهُ ظنَّ لفظة « ها » الواقعة بعد « غير » ضميراً للانثى

فقصلها عما بعدها وضمها الى غير فبقيت تتمة البيت « تيًّا يمينا » وهو لفظٌ لا معنى لهُ وبذلك ذهب معنى البيت من اصلهِ . والصواب ان « ها » حرف تنبيه أُدخل على اسمَ الاشارة بعدهُ الذي هو « تيًّا » مصغَّرتا او تي فصار « هاتيًّا » . وغير مضافة الى اسم الاشارة ويميناً تميز كما في قولهم ان لنا غيرها ابلاً . وتحرير البيت أحلف بعمر الأُمّ التي غذتك وبغير هذه اليمين

ونستوقف القلم عند هذا القدر وقد بقي من دون ما ذكرناهُ شيءٌ كثيرٌ اضربنا عنهُ خوف الملل والله المسؤول ان يهدي بصائرنا ويصلح سرائرنا ولا حول ولا قوة الا بالله

آثار ادبيّة

كتاب نوادر الكرام في الجاهلية والاسلام — اهديت لنا نسخةٌ من مؤلفٍ بهذا العنوان لحضرة جامعهِ الاديب ابرهيم افندي زيدان صاحب مكتبة الهلال بالقاهرة اودعهُ كثيراً من نوادر ارباب الكرم واخبارهم الشائقة مما خلّد ذكرهم على غابر الدهر وكان نموذجاً للمقتدي بهم في كسب المحامد وجلب الاجر وقد حلاّهُ بكثيرٍ من فصيح الشعر ورائقهِ في مدح السخآء وذم البخل بحيث كان كتاب فكاهةٍ تُقطع بهِ الاوقات وكتاب أدبٍ تراض بهِ النفس على مكارم الاخلاق وكتاب تعليمٍ لمن رام اقتباس ملكة الشعر والانشآء . وهو يشتمل على ١٧٠ صفحة متوسطة ويباع في المكتبة المذكورة وثمنهُ خمسة غروش اميرية